مع ايران .. أم مع امريكا

٥ مارس

نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين

العدد ١٤٠ | السنة السادسة عشر | الثمن ٢٠٠ فلس | سبتمبر (ايلول) ١٩٨٧

البحرين مركز قيادة العمليات العدوانية الامريكية

آل خليفة يزجون بالبلاد في أتون الحرب الى جانب الاميركان

مع سبق الاصرار ، واستمرار الانكار ، يقدم ال خليفة بلادنا للقوات البحرية الاميركية لتكون قاعدة العمليات الحربية المتزايدة في منطقة الخليج .

فمنذ أن أعلنت الادارة الاميركية - في عهد كارتر - عن تشكيل قوات التدخل السريع ، ومنذ أن طورت ادارة ريغان مخططها العدواني ، وشكلت القيادة المركزية «سنتيكوم» لحراسة المصالح الأميركية في ١٩ بلداً من باكستان الى المغرب ، كان السؤال الكبير الذي يدور في الاروقة العسكرية : هل يمكن استمرار قيادة هذه التشكيلة الحربية في فلوريدا ام ان من الضروري التفتيش عن مركز متقدم لها في هذه المنطقة ؟ واين سيكون هذا المركز ؟

وخلال الجولات التي قام بها عدد من المسؤولين الاميركان ، واللجان السرية والعلنية السياسية والعسكرية ، سعى الاميركان للحصول على جواب من سلطنة عمان والمملكة السعودية والبحرين . وكان الجواب المستمر من قبل حكام هذه البلدان الثلاثة : نحن على استعداد أن نقدم كل ما تطلبه الادارة الاميركية من تسهيلات وقواعد ، شريطة الحفاظ على سرية الاتفاقيات .. واذا لم يكن الاميركان قادرين على حفظ السر ، فليقيموا ما يشاءوا من القواعد ، وليستخدموا كل المطارات والموانيء دون أية اتفاقيات !!!

ولكن الأمور تطورت باتجاه خطير خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة ، عندما ارتضى حكام الكويت أن يضعوا ناقلاتهم تحت الحماية الاميركية ، تمهيدا لوضع الكويت بأكملها تحت الحماية الاميركية . وكان حكام الكويت يسيرون في مقدمة الركب ، حيث أن بقية الأمراء قد وافقوا أن تحرس البوارج الاميركية ناقلات نفطهم ! وبات من الضروري أن يكون للقوات الاميركية قاعدة أساسية لقيادتها في المنطقة ، وهكذا برزت مرة أخرى «وحدة الدعم الاداري» بمهماتها الحقيقية قيادة للقوات الاميركية في منطقة الخليج .

ولم يجد الاميركان أية معارضة من سلطة آل خليفة ، بل العكس من ذلك ، فقد قدموا كل التسهيلات ، وقدموا مساحات كبيرة من الأراضي القريبة من قاعدة الجفير هدية للبحرية الاميركية ، وأصبح همهم الأساسي اقناع قطاعات واسعة من المواطنين بصحة الموقف الخياني الذي أقدموا عليه .

ان آل خليفة قد أعلنوا الحرب على ايران بهذا العمل العدواني عندما جعلوا من بلادنا قاعدة للقيادة الاميركية في منطقة الخليج . وعرضوا بلادنا للخطر ، عندما وضعوا أنفسهم في معسكر العدوان الذي جاء يستعرض عضلاته العسكرية في المنطقة ، مؤكداً بوقاحة : ان الاميركان والاطلسيين هم معنيون بالدفاع عن النفط .. العربي والفارسي

فهل يمكن للوطنين والتقدمين أن يقبلوا هذا الوضع الخطير ، أم أن علينا أن نرفضه ، ونحاربه بكل الوسائل المتاحة لنا ؟

ذلك هو التحدي الكبير أمام جميع المحبين لوطنهم .. والمعادين لعدو الشعوب الأول : الامبريالية الاميركية .

اللجان المشتركة تتقلص

ارباب العمل ووزارتهم يضيقون الخناق على العناصر النشطة

الصراع بين العمال وارباب العمل على مسألة التنظيم العمالي يتخذ اشكالاً متعددة ، خاصة وان الحكومة قد وقفت بكل ثقلها وراء ارباب العمل ، وكانت سبّاقة في رفض السماح للعمال بتشكيل النقابات والاتحادات المهنية ، وعندما وجدت ان الحصار العمالي يزداد من حولها محلياً وعربياً ودولياً ، برزت اشكالاً مسخاً من التنظيم العمالي ، سمتها اللجان المشتركة بدلاً من النقابات الممثلة لارادة العمال المستقلة .

وبالرغم من ذلك ، فان العمال يريدون وسيلة يعبروا فيها عن همومهم ومطالبهم ويفرزون ـ في أسوأ الظروف ـ عناصر طليعية نشطة تدافع عن حقوقهم ، وتصل الى اللجان السلطوية ذاتها .

وهنا يجد ارباب العمل والوزارة ان عليهم ان يتدبروا الامر ، ويسكتوا كل الاصوات-فهل يستطيعون ؟

هذه لجان سلطوية .. ولكن

منذ ان تقدمت وزارة العمل بمشروع اللجان العمالية المشتركة واللجنة العامة لعمال البحرين ، كشفت القوى الديمقراطية ان هذه اللجان ليست بديلاً عن الحق النقابي ، ولا يستجيب رد السلطة على الحد الادنى للحريات النقابية المعمول به عربياً ، ودعت هذه القوى الى فضح هذا الشكل وتعزيته داخلياً وخارجياً .

الا ان من الضروري للعناصر الطليعية العمالية أن تجد طريقها لهذه الاشكال ، ليس فقط للاستفادة من الحد الادنى الذي قد تسمح به ، للدفاع عن حقوق العمال ، وتوسيع الشرخ لتمكين المزيد من العمال من رص صفوفهم وحشد امكانياتهم ، وتحويل ـ ان امكن ـ ما هو سلبي الى نصف سلبي ، ولكن ايضاً لاقناع الجماهير العمالية ان هذا الشكل لا يلبي مطلبها التاريخي : النقابات ، وان عليها ان ترمي هذه الصيغة في البحر وتناضل لانتزاع الحق النقابي .

وفي انتخابات الدورة الثالثة لهذه التشكيلة ، كانت هناك مقاطعة عمالية واسعة في شركة «اسرى» (الحوض الجاف) الى الدرجة التي اذهلت وزارة العمل والادارة العربية للحوض الجاف ، [ومن المؤسف ان هذا المشروع العربي الذي ترعاه اوابيك ، يقف على رأسه عناصر سيئة ، كان همها الاساسي محاربة العمال والتضييق على العناصر النشطة ومحاصرة اللجنة المشتركة الى الدرجة التي اوصلت جميع العمال الى قناعة بعدم جدوى المشاركة في انتخابات اللجنة المشتركة الاخيرة] . وبالتالي لم يعد هناك لجنة عمالية تمثل الحوض الجاف ، وبعد فترة من تشكيل اللجنة العامة لعمال البحرين ، سعت الى بذل الجهود لاعادة تشكيل لجنة في هذه الشركة ، وجاء الرد هذه المرة من رئيس الوزراء [ومن الملفت للانتباه ، ان خليفه بن سلمان ، رئيس الوزراء ، يتابع شخصياً كافة الامور العمالية ، وهو حريص على مصالح ارباب العمل ، والشركات الاجنبية ، وقدم هذا الشكل المسخ من التنظيم العمالي بعد التشاور مع كافة مدراء الشركات الاجنبية والخبراء الاميركان والبريطانيين في وزارتي العمل والشئون القانونية] . جاء الرد بالرفض القاطع : لن تكون هناك لجنة في «اسرى» طالما ان العمال لم ينتخبوا لجنة في الوقت الذي حدد لهم !!! وبالتالي لم يكن هم رئيس الوزراء التفتيش عن الاسباب التي أدت الى هذه الوضعية ، بل الرد البوليسي القمعي .

ولم يقتصر الامر على الحوض الجاف ، بل بات هناك مخططاً لتقليص عدد اللجان بدلاً من اجبار كافة الشركات على تشكيل اللجان ، وبدلاً من مدها لتشمل قطاعات العمل والمستخدمين في وزارات الدولة [أسوة بدولة الكويت مثلاً] ، واستثمر ارباب العمل الركود الاقتصادي ، ليسرحوا العمال ، وبدءوا أولاً بتسريح العناصر النشطة في اللجان العمالية ، وهذا ما حصل في شركة الالبان .

فقد انتخب العمال خمسة عناصر من بينهم اثنين من الهنود ، فقامت الشركة بتسريح هذين العاملين ، بدلاً من العشرات الاخرين من العمال الاجانب . عندما وجدت ان بامكانها سحب البساط من تحت العناصر المحلية ، سرحت عاملين اخرين من اللجنة فبقى عنصر واحد ، ونظراً لنشاطه وقيامه بفضح الادارة حول السرقات وانتهاكات حقوق العمال ، فقد انذرته الادارة في بداية الامر ، ثم قامت بتسريحه وهو العامل ابراهيم المحاري ، وهكذا تبخرت اللجنة المشتركة لعمال شركة الالبان ، وتبخر مندوبيها في اللجنة العامة لعمال البحرين .

لا حقوق .. حتى لاعضاء اللجان !

خوفاً من العدوى النقابية ، والوعي وسط العمال الذين يصلون الى هذه اللجان ، فان ارباب العمل ووزارتهم يستخدمون سلاح التسريح ، والتهديد المستمر بالفصل ، اضافة الى الدور القمعي المتواصل الذي يقوم به هندرسون وزبانيته في

٥ ـ مارس ص ٢

التحقيق والاذلال للعناصر النشطة . وهذا الواقع يهدد كافة العناصر التي ترفض ان تكون مطية للوزراة ، وترفض الاذعان لارباب العمل ، وتريد ان تكون معبّرة عن جموع العمال والمستخدمين الذين اولوها الثقة،ولذلك تزايدت الدعوة داخل اللجان العشر المتبقية الى ضرورة حماية عناصر اللجان من خطر التسريح ، او التهديد بالفصل لمجرد النشاط النقابي ، ولكن الوزارة لا ترد عليهم ، وتريد ان تقول لهم : لا يمكن التخلي عن هذا السلاح حتى مع افضل عملاء السلطة ، وبالتالي فان هذه المشكلة تضاف الى جملة المشاكل اتي تعاني منها اللجان المشتركة ، وتعبر عن احد مظاهر العلة الاساسية في هذه اللجان ، وافتقادها لشروط التركيب النقابي . ولا يمكن اصلاح هذا الخلل دون اصلاح الاساس ، اي الغاء هذه اللجان ، واصدار تشريع حول الحق النقابي ، يحفظ للعمال حقوقهم ، وللعناصر النقابية حقوقها من التسريح ، وخصم الراتب ... بل ويعطي حق التفرغ للعناصر النقابية .

احذروا المخابرات الاميركية

الاميركان مهتمون جداً بالحركة العمالية ، ليس فقط في البحرين ، وانما في كل بلدان العالم ، لانها المعبّر عن الطبقة العاملة ، الطبقة التي تهدد مصالحهم ووجودهم ، لذا فانهم يسعون للهيمنة على مراكز القرار الحكومي المتعلق بالقضايا العمالية ، ويُرسلون الخبراء للتدريب المهني والتثقيف «العمالي» ، ويدسون عناصرهم في الحركات العمالية لتخريبها من الداخل ، ويشجعون الانتهازية العمالية للبقاء على رأس الحركات العمالية ، لتكون عامل اللجم الاساسي لاي تحرك عمالي نشط ، سياسي او اقتصادي .

ولان البحرين مركزاً للقيادة العسكرية الاميركية العاملة في الشرق الاوسط ، ولانها مركزاً للعمليات اللصوصية لكبريات البنوك والشركات الاجنبية ، ولان عمالها نشطون ومعادون لهذه الحكومة العميلة ، فقد أبدت الدوائر الاميركية اهتماماً ملموساً بالحركة العمالية البحرانية، وتمثل ذلك في التالي :-

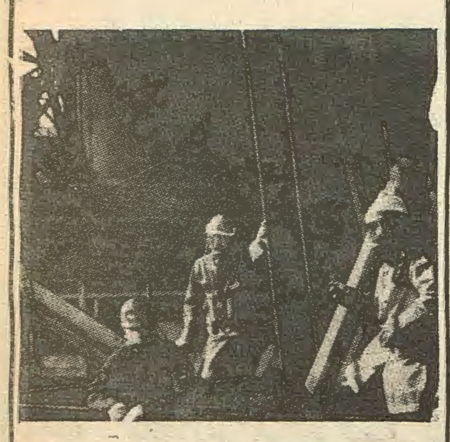
١ - التغلغل في وزارة العمل ، ليس فقط من خلال العملاء المحليين ، وانما ارسال «خبراء» للاشراف على برامج الوزارة ، المتعلقة بالتدريب المهني والتثقيف العمالي ، وابرزها مشروع «العشرة الاف» ، ومن خلال وزارة العمل يقومون بعمليات المسح للقوة العاملة بين الفترة والاخرى ، ويضعون الخطط والبرامج للمزيد من الهيمنة على الاوضاع العمالية .

٢ - الدورات الاقليمية المرتبطة بوزارات العمل في الدول العربية ، والتي تقام في بعض البلدان الاوربية ، حيث يشرف عليها «خبراء» اميركان ، مهمتهم الاساسية الترويج للافكار المعادية للشيوعية ، وتسويق الافكار الليبرالية والمعادية للتقدم وزرع التبعية الفكرية للمخابرات الاميركية .

٣ - حرصت السفارة الاميركية على التنسيق مع «القسم الخاص» الذي يقوده هندرسون لتوصيل المعلومات حول النشاطات العمالية . وارادت السفارة ان تمد شباكها الى عناصر اللجنة العمالية من خلال الاتصال المباشر ، بل ووصل الامر الى درجة دعوة اللجنة الى حفلة بالسفارة الاميركية بهدف التعرف على عناصرها ، ودراسة امكانيات التعامل معهم ، وربط بعضهم مع جهاز الاستخبارات التابع للسفارة .

وقد كشف العمال هذا المخطط الاميركي ، وحذّروا من مغبّة التهادي فيه ، لان الارتباط مع المخابرات المركزية الاميركية يعني العمالة مع عدو الشعوب الاول ، الذي لم يتردد عن ذبح الاف العمال الطليعيين في مختلف بلدان العالم ، ولم يتردد عن تقديم كل اشكال الدعم والاسناد اللامحدود للعدو الصهيوني لمواصلة اغتصابه لفلسطين ، وعدوانه المستمر على البلدان العربية .

الكل يطالب بقانون عمل جديد



بعد موجة التسريحات العمالية في عدد من الشركات والبنوك ، برزت الثغرات في قانون العمل حول «الفصل التعسفي» وطالب العمال وعدد من المحامين بضرورة تعديل مواد قانون العمل المتعلقة بذلك ، خاصة وانها مبهمة ومطاطة ، وبها الكثير من الثغرات التي يستطيع ارباب العمل الاستفادة منها ، والنفاذ من خلالها لتسريح العمال .

وبات واضحاً ان القانون يتجاهل حقوق العمال النقابية ، ويصادرها ، بل ولا يشير بأي شكل الى هذه الحقوق ، وبات من الضرورة امام الضغط العمالي ، ادخال مواد تتعلق بذلك في القانون .

ولان ذلك القانون قد افرزته ظروف الطفرة النفطية ، وبعد حل المجلس الوطني ، والقمع الشديد الذي تعرضت له الحركة الوطنية ، فقد برزت كثرة من العيوب به خلال السنوات العشر الماضية ، وكانت الدعوة لتعديله في بعض الجوانب ، الا ان كثرة عيوبه ، قد جعلت بعض القانونيين يطالبون بالغائه وسن قانون عمل جديد ينسجم والاوضاع الراهنة ويستجيب لعدد من المطالب العمالية ، وفي مقدمتها : الحق النقابي .

كل عام وأنتم بخير

منذ أيام اطلت علينا السنة الهجرية ١٤٠٨ . مودعة سنة خلت معمّدة بالدم في الشهر الحرام ، حيث سفك السعوديون ، بين الصفا والمروة وفي المسجد الحرام دماء المئات من الحجاج الذين هتفوا ضد استمرار الكيان الصهيوني ، وضد اميركا .

وفي الايام العشرة من السنة الهجرية يتذكر المسلمون جريمة اغتيال الشهيد الحسين بن علي في معركة كربلاء ، عندما اراد أن يعيد الحكم الاسلامي الى جادة الصواب : شورى بين المسلمين وليس حكماً وراثياً . . فروى بدمائه الطاهرة ودماء المئات من اتباعه تربة كربلاء .

هل هي مناسبة دينية ؟

كلا . . انها مناسبة سياسية تتجدد كل عام لتذكر المسلمين بضرورة التضحية في مواجهة الطواغيتْ المفسدين في الارض ، الذين يصرون على الحكم الوراثي ، بدلاً من حكم الشعب .

ويسر هيئة تحرير ٥ ـ مارس ان تهنأ كل اخواننا العرب والمسلمين بهذا العام الجديد ، مؤكدة على ضرورة النضال للهجرة من التبعية للولايات المتحدة الى الاستقلالية ليتخذ العرب والامم الاسلامية الاخرى مكانهم الطبيعي مع قوىٔ وبلدان التقدم في عالمنا المعاصر .

لم يعد السكوت ممكنا

التسريحات الواسعة للعمال والمستخدمين ، واللامبالاة من قبل ارباب العمل ، وتعاون الحكومة مع الشركات الاجنبية في وجه العامل ، حقائق ضاغطة لا يمكن تجاهلها حتى من قبل اللجنة العامة لعمال البحرين . . ولذا فقد كان من الطبيعي ان يشار اليها في كلمة اللجنة في احتفال اول مايو ، حيث جاء فيها :

«واننا نفاجأ فيما يحدث من بعض المنشآت التي انتهجت عدة طرق لتسريح العمالة الوطنية ، مبقية على العمالة الاجنبية ، ومتجاوزة المادة ١٣ من قانون العمل البحريني . ان العمالة الوطنية لازالت تتحمل العبء الاكبر في الظروف الاقتصادية امام اصرار هذه الشركات وتلك البنوك على اجراءات الفصل التعسفي ، . . . . ويزيد المشكلة تفاقماً ما أوردته الدراسات حول العمالة الاجنبية التي وصلت نسبتها ٧٠٪ أي ٩٠ ألف في القطاع الخاص وحده ، واعداد الخريجين من ابناء البلاد ، والذين وصل عددهم الى ٤٠٠٠ متخرج سنوياً ، اضافة الى ازدياد مشاركة القوى العاملة النسائية ، والذي وصل الى ٣٠٪ من قوة العمل المحلية» .

وباتت المطالب على النحو التالي :

«أولاً : اعادة النظر في مواد قانون العمل المعنية بانهاء عقود العمل .

ثانياً : تشكيل لجنة دائمة من اطراف الانتاج الثلاثة تمنع حدوث اي فصل تعسفي .

ثالثاً : ايجاد صيغة قانونية معنية للحماية ضد البطالة

رابعاً : اعطاء التنظيم العمالي صلاحيات اكبر للتعبير عن مصالح العمال

خامساً : وقف تجديد اصدار التصاريح لاستيراد العمالة الاجنبية» .

فهل تسمع وزارة العمل ؟

يبدو انها لا تسمع ، لان النداءات التي لا تسندها قوة الرد ، عاجزة عن الوصول الى مسامع مصاصي دماء وقوت العمال .

المزيد من حملات التضامن

وصلتنا رسالة من الاخ ايمن عربي كاتبي رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية في الوطن العربي ، بباريس ، موجهة الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين ، هذا نصها :

«تلقينا ببالغ الاهتمام بيان لجنتكم المؤرخ في ١٩٨٧/٧/١٤ ، ونود في هذه المناسبة أن نعبر لكم عن شكرنا للثقة التي تولونا اياها ، وعن تضامننا معكم في العمل على اطلاق سراح السجناء الذين جرى اعتقالهم بسبب ارائهم ومعتقداتهم . كما اننا نؤكد دعمنا لجهودكم حتى يسود احترام الانسان ، وان يتمكن كل مواطن في دولة البحرين بالتمتع بحقوقه كاملة ، بعيداً عن كل انواع الضغط والتعذيب النفسي والجسدي .

وقد قمنا بهذه المناسبة بارسال برقية نطالب فيها باطلاق سراح المساجين السياسيين ووقف اعمال التعذيب فوراً» .

شكراً لكل من تضامن مع المناضلين من اهل الحرية ، فالقضية مشتركة .

بيوت الاسكان غير صالحة للسكن

لم تتوقف شكاوي المواطنين من بيوت الاسكان . فبالاضافة الى الأسعار الباهضة التي يدفعها المواطن للحصول على بيت - هذا اذا حصل - فان المواصفات العلمية لاتنطبق على تلك البيوت . فمنذ اليوم الاول للحصول على مسكن من وزارة الاسكان ، يبدأ المواطن في ترميم بيته ، حيث يكتشف مفاجآت جديدة كل يوم ، ابتداءاً من القواعد الاساسية ، حتى السقف الذي لا يمنع قطرات المطر القليلة من النزول وسط الغرف .

الجدير بالذكر ان وزارة الاسكان توصلت الى طريقة جديدة «لخدمة» المواطن ، وهي اعطاء المواطن ارض في البحر ، وعلى المستفيد ان «يدبر رأسه» . هذا الشرط مكتوب في العقد بين وزارة الاسكان والمواطنين .

حكومة مرابين ماذا ينتظر منها سوى مطاردة المواطن في لقمة عيشه وسكنه .

المزيد من الافلاسات وحكومة التجار تريد

التستر على أصحابها بتبذير اموال

«التأمينات»

الركود الاقتصادي يخيم بثقله على البلاد . مدللاً على افلاس سياسة الاقتصاد الحر ، وتحويل البحرين الى مركز خدمات للشركات والبنوك الاجنبية ، التي تتبعها السلطة ، وفي الاونة الاخيرة برز بنك البحرين للاستثمار كابرز المفلسين الذين يجب معالجة قضيتهم بسرعة ، فاقت معالجة اي قضية تمس المواطنين بما فيهم المفصولين من شركة طيران الخليج .

البنك مهدد بالافلاس لانه خسر في العام الماضي ١٢ مليون دينار ، وسبب هذه الخسارة الكبيرة : القروض الوهمية ، والقروض الشخصية لبعض المسؤولين الذين رفضوا تسديدها ، وبات من الضرورة طرح البنك في المزاد العلني ، حيث قدر الخبراء الاقتصاديون ان القيمة لن تزيد عن مليونين دينار اذا عرض للبيع .

هنا تدخلت الحكومة لانقاذ هذا البنك المفلس ، ليس من خلال اجبار الاشخاص ـ وهم قادرون على الدفع ـ على تسديد ديونهم الكبيرة ، ومحاسبة اللصوص على سرقاتهم ، وانما الاستعانة بالهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية [وهي مؤسسة معنية باموال العمال والمستخدمين لدى الدول التي تودع لديها من خلال التوفير الشهري ، ليتم تشغيلها لصالحهم] للمساهمة في شراء بنك خاسر

وابدت هذه الهيئة استعدادها للمشاركة عشرة ملايين دينار ، على ان تدفع خمسة ملايين دينار فوراً !

.تدعّي الهيئة انها مشاركة في رأس مال البنك ، وانها ستخسر خمس ملايين دينار في حالة اشهار افلاس البنك . اما في حالة الشراء فستنخفض الخسائر الى مليونين . وقد عرض الموضوع على لجنة الاستشارات في الهيئة ، فاكدت على ضرورة المساهمة في شراء البنك ، رغم انها ـ اي اللجنة ـ لم تستند على تقرير مالي محاسبي دقيق .

ولديها سوابق خطرة في هذا المجال ، حيث كانت السبب وراء خسائر الهيئة مبلغ مليونين وربع مليون دينار في صفقة لدعم شركتين كوريتين في كوريا الجنوبية !! ودعم مشروع النادي البحري الذي لا يشكل اي مردود للعمال او المؤمن عليهم لدى الهيئة ، لان هذا النادي مخصص للاجانب وبالدرجة الاساسية الاوروبيين من رجال الاعمال .

ان هذه الواقعة تكشف تلاعب القائمين على الهيئة العامة للتأمينات من جهة وعلى موقف الحكومة الداعم للمفلسين من البنوك ورجال الاعمال على حساب الغالبية الساحقة من العمال والمستخدمين الذين يتوقعون ان تكون اموال التوفير التي تخصهم في ايدي «امينة» !

الطلبة والحجاج يتعرضون لاجراءات

قمعية متزايدة .

مناسبتان استحثتاهم رجال هندرسون لتشغيل كفاءاتهم القمعية ، وعبقريتهم في اذلال المواطنين ، الاولى عودة المئات من الطلبة الدارسين في الخارج الى البلاد لقضاء عطلة الصيف ، والثانية عودة الحجاج من الاماكن المقدسة بعد المجزرة البشعة التي ارتكبتها السلطات السعودية بحق الالاف من حجيج هذا العام .

كان نصيب الطلبة وافياً ، الا ان المخابرات قد ابتكرت اسلوباً جديداً . فمن المطار يتم التوقيف ... الى القلعة ... او بعد ايام من عودته حيث يتم استدعائه .. الى القلعة صباحاً .. تقام له حفلة تعذيب سريعة ثم يطلق سراحه ،ويطلب منه العودة في اليوم التالي .. وهكذا .

ويبدو ان هذا الاسلوب هو التطبيق الهندرسوني لترشيد الانفاق .. حيث لا يتحمل الجلادون « مستلزمات الضيافة» لعدة أيام .

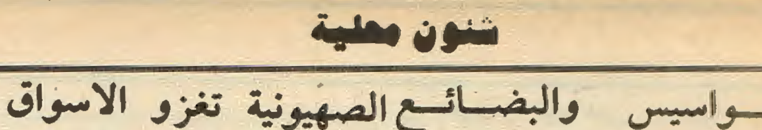
وكان صمود الطلبة رائعاً . مدافعين عن حقهم في الدراسة ، في البلدان الاشتراكية ، والبلدان العربية التقدمية ، عن الاتحاد الوطني لطلبة البحرين الذي وفر لهم المنح الى هذه البلدان .. عن حقهم في التعبير عن ارائهم دفاعاً عن وطنهم .

ولا زال هندرسون يراهن على ان هناك ضعاف النفوس الذين سترهبهم هذه الاجراءات .. ولكن ثبت ان معدن طلابنا لا يلين .. وان ارادتهم اقوى من ارادة الجلادين .

وعلى ضوء المجزرة التي ارتكبها ال سعود ضد حجاج بيت الله الحرام في مكة ، فقد وصلت قوائم الحجاج الى المخابرات قبل وصولهم .. مع التخمينات السعودية .. وهكذا شهد الجسر موجة ارهاب شديد ، سواء في التفتيش على اغراض الحجاج ، او في المطار .. وتعرض عدد كبير من المواطنين الحجاج الى الضرب والتعذيب في معتقلات هندرسون ، بل ان العشرات من الحجاج «الذين اشتبهت» السلطات السعودية بادوار لهم قد واجهوا نفس اساليب التعذيب التي تعرض لها الطلبة .. وعدد كبيرمنهم قد تعرض لسحب الجواز حتى لا يؤدي فريضة الحج مرة أخرى .

زيادة جديدة في اسعار السيارات

ارتفعت اسعار السيارات في البحرين هذا العام بنسبة تزيد عن ١٨٪ مقارنة بالعام الماضي . والزيادة هذه شملت السيارات اليابانية والالمانية ، حيث الاقبال عليها . ويتذرع المسئولون بالارتفاع الذي طرأ على سعر السيارات في بلد المنشأ والذي لا يتجاوز الـ ٣٪ ويبدو ان التجار في سباق مع الزمن . حيث اخذوا يرفعون اسعار العديد من السلع ، بتشجيع واضح من المسئولين في الدولة الذين رفعوا أسعار الكهرباء والماء وغيرها .



الجـــواسيس والبضـــائـــع الصهيونية تغزو الاسواق

100 % NYLON
Hand wash separately
Do not bleach. Drip dry.
DISTRIBUTED BY
G.M.H. CO., N.Y., N.Y. 10001
MADE IN ISRAEL
STYLE 327

SHEER
KNEE HI
double knit
non binding
top

بعثت المواطنة ماجدة مراد برسالة استنكار الى جريدة «اخبار الخليج» حول وجود بضائع اسرائيلية في السوق ، مطالبة مكتب مقاطعة اسرائيل ان يتحرك .

ان هذه المواطنة الغيورة على مصلحة شعبها وامتها العربية نموذج يجب ان يحتذى في فضح هذا التسلل الخطير الذي نجده في كل مكان من التلفزيون .. الى الخبراء .. الى البضائع .. وعندما يكون المواطن خفيراً لمصالح امته ، فان الاعداء سيحسبون الف حساب قبل التمادي في خياناتهم .

والمطلوب مقاطعة هذه البضائع ومروجيها من التجار . وكشف كل الجواسيس والمصالح الصهيونية المتسترة وراء الشركات والبنوك الغربية .

ديون البنوك الميته

تدفع البنوك الخليجية والعربية التي تتخذ من البحرين مقرا لها ثمناً لأزمة الديون التي تعصف بدول العالم الثالث ، كوجه جديد للنهب الامبريالي .

ورغم تكتم مؤسسة نقد البحرين ، وتكتم هذه البنوك ، إلا أن المعلومات حول هذا الموضوع اصبحت مشاعه . أهم بنكين مساهمين عربيين هما المؤسسة المصرفية العربية (A.B.C) ، وبنك الخليج الدولي (G.I.B) .

فبالنسبة للمؤسسة المصرفية العربية ، اعترف مديرها عبد الله سعودي «بأنه بعد دراسة معمقه فقد وضعنا إحتياطاً لمواجهة القروض الميته لبلدان نامية .. وبالفعل فقد وضعنا جانباً من الأرباح ضمن الأحتياطي» ويبلغ هذا الاحتياطي ٧,٥٪ من قيمة مجموع القروض وهو مايزيد على مارصدته البنوك العالمية الأخرى .

وبلغ مارصدته المؤسسة المصرفية العربية للعام ١٩٨٦، ٥٣ مليون دولار وهو مااقتطع من الارباح الصافية للمؤسسة ، وبالتالي أقتطع من حقوق المساهمين .

أما «بنك الخليج الدولي» فقد وضع احتياطياً اضافياً لمواجهة خسائر الديون الميتة ، وبالرغم من ان مدير البنك لم يكشف عن حجم هذه الخسائر ، إلا انه كشف ان أرباحه المحققة للنصف الاول لعام ١٩٨٦ هي بحدود ٢٢ مليون دولار ، وهي اقل بنسبة ٣٨٪ عن النصف الاول للعام السابق ، ولا يمكن تفسير ذلك إلا باقتطاع جزء من الأرباح كاحتياطي لمواجهة الخسائر المتأتيه عن الديون الميتة .

هل أتاكم تقرير وزير المالية ؟

دعى رئيس مجلس الوزراء خليفة بن سلمان ، المواطنين الى شد الأحزمة أكثر من الفترة السابقة ، وذلك لسد العجز الذي شهدته ميزانية العام الماضي . هذه «الدعوة» جاءت في اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد منتصف الشهر الماضي . وكان وزير المالية قد قدم تقريراً ازاء صرفيات مختلف الوزارات ، ونسبة «ترشيد الانفاق» اللازم اتباعه خلال ميزانية العام الحالي . وهذا يعني نية الحكومة في زيادة الأسعار من جديد ، وتقليص النفقات في الجوانب الخدماتية للمواطن كالتعليم والصحة والخدمات العامة الاخرى . وسوف تمارس الحكومة هذه السياسة تحت ذريعة حرب الخليج من جهة ، وعجز ميزانية العام ١٩٨٦ م والذي بلغ ٥٢ مليون دولار ، مقابل فائض قدره ٦٦ مليون دولار في العام ١٩٨٥ م .

من جهة اخرى اشار تقرير مؤسسة نقد البحرين الى انخفاض عدد مصارف الوحدات الخارجية «اوفشور» الى ٦٨ بنكاً خلال العام ٨٦ م مقارنة بـ ٧٤ بنكاً في العام ١٩٨٥ م كما انخفضت أرصدة البنوك العاملة بشكل ملحوظ .

وقبل أن تقر الميزانية الجديدة ، تزايدت شكاوي المواطنين إزاء ارتفاع الأسعار في الكهرباء والماء ، وسوء الخدمات في مرافق الصحة والتعليم والمرافق العامة ، في الوقت الذي يتزايد فيه حمى التسلح ، وتسخر ملايين الدنانير لجلب الأسلحة ، وتوسيع النشاطات الأمنية ضد المواطن .

البحرين : قاعدة اميركية

تساءلت صحيفة «ميد» في عددها الصادر بتاريخ ٨٧/٨/١ عن امكانية التوفيق بين كون الجزيرة تحتضن وحدة الدعم للبحرية الأميركية في الخليج ، وتأكيدات الشيخ محمد بن مبارك الخليفة وزير خارجية البحرين في مقابلته مع صحيفة «الجلف ديلي نيوز» بأن بلاده ، لن تنجر الى حرب الخليج . على اساس أنها تقوم باصلاح السفن الأميركية المعطوبة فقط ، وتمنى ان

لا تسعى امريكا الى مواجهة لا مع ايران ولا مع امريكا .

لا شك ان محمد بن مبارك «المدعو بكيسينجر الخليج» يستغبي العالم ، الذي يتابع من على شاشات التلفزيون القطع البحرية الاميركية منطلقة من قاعدة الجفير ، والطائرات الاميركية بمختلف انواعها تحط وتقلع من مطار البحرين الدولي بالمحرق ، والقيادة العسكرية الاميركية تتخذ من البحرين موقعاً قيادياً لعملياتها في الخليج ، وبعد ذلك يؤكد محمد بن مبارك بأن بلاده لن تُجر الى حرب الخليج .

المملكة ، حيث تحرم عليهم اسرة ال سعود ان يمارسوا شعائرهم الدينية ، مما يضطرهم الى السفر الى البحرين لمشاركة اخوانهم هناك بعضاً منها .

وتدعي سلطة ال خليفة ان هذا الاجراء لحماية الامن العام في البلاد ، وفي الحقيقة لحماية الاميركان الذين تدفقوا باعداد كبيرة في الاشهر الاخيرة ، فقد يهجم سيّاف على اميركي فيبطحه ارضاً مضرجاً بدمائه . وقد يأخذ احدهم بثار شهداء مكة من جندي اميركي !



ولي العهد ، وزير الدفاع مع قائد العمليات البحرية الاميركية

المخابرات الاردنية تستجوب وتضيق على طلبة الخليج

بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، اتخذت ادارة جامعة بيروت العربية قراراً بنقل مكان الامتحانات لطلبة الجزيرة والخليج الى عمان في الاردن ، واستثمرت المخابرات الاردنية لهذه الوضعية لتفتح حساباً مع مخابرات مجلس التعاون للتحقيق مع عدد كبير من الطلبة الذين يأتون من بلدانهم لتقديم الامتحانات .

وهكذا تعرض الطلبة القادمين من عدد من بلدان الخليج الى التوقيف والاستجواب وسحب الجوازات لاسبوع أو ايام ، مما خلق لهم ظروفاً نفسية صعبة خلال ايام الامتحانات .

ان ادارة الجامعة العربية مطالبة بنقل مكان الامتحانات الى بلد يحترم الحد الادنى من حقوق الانسان .

مصنع الصلب العربي يسلم لأستراليا

مصنع الحديد والصلب في البحرين اقيم برأسمال عربي تساهم فيه الجزائر والسعودية والكويت والبحرين وكان من الممكن أن يكون نموذجاً للمشاريع العربية الناجحة التي تعزز العمل العربي المشترك في مجال التصنيع وبالتالي تعزيز التوجه الاستقلالي للدول العربية - ولكن أين المسؤولين في البحرين من كل ذلك وهم غارقون في التبعية للغرب ، والفساد والرشوة . وهو ما أصاب مصنع الحديد والصلب التابع للشركة العربية للحديد والصلب والذي يعاني من الخسائر المتراكمة ، وأدت الى توقفه نهائياً .

وبدلاً من معالجة الموضوع بمحاسبة المسؤولين عن ذلك ، وتشكيل إدارة من الكفاءات العربية النزيهة عمدت الحكومة الى اجراء مباحثات مع استراليا لتشغيل المصنع ، وتزويده بالحديد الخام . ولنا أن نتصور أن تكون استراليا حريصة على المشاريع العربية المشتركة .

اغلاق الجسر خوفا من الجماهير

اتخذت السلطات السعودية ـ البحرانية قراراً بمنع المرور من على الجسر المشترك منذ مطلع السنة الهجرية ، بحجة الاحتياطات الامنية خوفاً من القلاقل في ايام عاشورا .

وبذلك تبرهن الاسرتان عن استخفاف لا حدود له بمصالح الناس ، وكأن الجسر والبلاد املاك شخصية للامير والملك .

كما ان هذا العمل يكشف الاضطهاد الطائفي الذي يتعرض له الشيعة في المنطقة الشرقية من

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية تفضح انتهاكات ال سعود لحقوق الانسان

اصدرت ل.د.ح.ا.س. تقريراً عن انتهاكات الحكم السعودي لحقوق الانسان ، كشفت فيه الممارسات القمعية التي تمارسها اجهزة القمع السعودية ضد المواطنين ، من السجن والتعذيب وسحب جوازات السفر ، والحرمان من العمل وطالبت اللجنة بالتضامن من اجل:

- وقف الملاحقات والاعتقالات .
- الغاء ما يسمى بـ «لائحة القاء القبض والحجز والتوقيف المؤقت» التي تشرع مثل هذه الانتهاكات .
- اطلاق سراح بقية المعتقلين .
- الكشف عن مصير المختطفين ومجهولي المصير وخاصة المناضل ناصر السعيد .
- السماح بعودة المبعدين والمشردين الى الوطن .
- الاستجابة لمطالب المفرج عنهم من المعتقلين السابقين واعادتهم لاعمالهم السابقة ورفع القيود المفروضة على حرية سفرهم وتنقلهم .
- وقف اعتداءات الامراء واتباعهم على كرامة المواطن وحقوقه وممتلكاته .
- وقف الاساليب والعقوبات الدموية المفرقة والتي تحط من قيمة الانسان - اطلاق الحريات العامة .

الخليج العربي : تدويل الحرب

شرارة واحدة وتندلع حرب شاملة

مجلس التعـاون تبنـى الحماية الأجنبية في غياب الدور العربي

تتزاحم القطع البحرية الأجنبية في مياه الخليج الضيقة حيث بلغ الحشد الأميركي الغربي حتى الآن ٤٠ قطعة حربية ، عدا عن القطع المتأهبة في مياه خليج عمان وبحر العرب ومن بينها حاملة الطائرات الاميركية كونستليشن . أما أجواء الخليج فتئز فيها اصوات الطائرات الاميركية من مختلف الأنواع المقاتلة والهليوكبتر وقريباً تدخل الحلبة الطائرات الفرنسية المنطلقة من حاملة الطائرات كليمنصو .

وحسب بعض التقديرات فان لدى الولايات المتحدة ٣٠ ألف مقاتل . وأكبر حشد بحري منذ حرب فيتنام . وهذا الحشد البحري - الجوي مدعوم بما يقارب من ٤٠ قاعدة وموقع تسهيلات في منطقة الخليج العربي والمنطقة المحيطة بها . وهكذا فما بدا على أنه مجرد عملية مرافقة القطع البحرية الاميركية لناقلات النفط الكويتية التي تم تسجيلها في الولايات المتحدة ورفع الاعلام الاميركية عليها ، قد تحول الى احتلال اميركي - اطلسي فعلاً لمنطقة الخليج ، تارة بحجة تأمين الملاحة الدولية وتارة بحجة حماية المصالح الحيوية لأميركا وحلفائها .

شهدت جبهة الحرب العراقية الايرانية هدوءاً نسبياً في جبهة الهجمات العراقية الجوية ضد الناقلات التي تحمل النفط الايراني وضد المنشآت النفطية الايرانية ، بعد صدور قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار . لكن هذه الهدنة القلقة لم تستمر طويلاً لأن العراق اعتبر ذلك لمصلحة ايران التي استفادت من هذه الهدنة بزيادة صادراتها النفطية . في الوقت الذي استمرت فيه الحرب البرية بضراوة . كما أن ايران لم تعلن بصراحة قبولها لقرار مجلس الأمن . لهذا عاود العراق عملياته ضد الناقلات والمنشآت النفطية الايرانية حتى لا تتم تجزئة الحرب ، حسب طرح نظام بغداد .

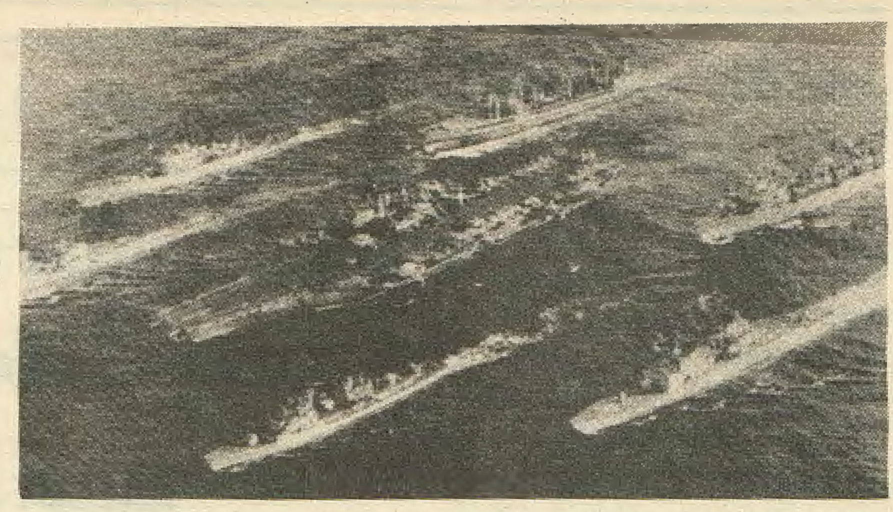
من ناحيتها فإن ايران أوضحت مراراً بأنه إما أن يكون الخليج ممراً لصالح الجميع أو لا يكون للجميع أيضاً . وانه اذا ماحرمت من تصدير نفطها فسوف تحرم حلفاء العراق الخليجيين من تصدير نفطهم ايضاً .

عمد الايرانيون الى استخدام اسلوب جديد في الحرب لمواجهة خصومهم وهي حرب الالغام ، حيث من السهل على ايران وخصوصاً في مياه الخليج المليء بالتيارات زرع الألغام والتي تتدحرج من ذاتها باتجاه الجانب العربي من الخليج ، كما أن ايران بذلك تتجنب مواجهة مباشرة مع القوة الأميركية المتفوقة ، ومن الصعب القاء اللوم عليها مباشرة او تجريمها ، وهكذا تفجرت الألغام «المجهولة الهوية» في ناقلتين وسفينة ، وعقدت عملية المرافقة الأميركية والغربية لقوافل الناقلات والسفن . لقد تم اكتشاف الغام بحرية في المياه الاقليمية لجميع دول مجلس التعاون وخصوصاً في مداخل الموانىء المهمة ، مما خلق حالة ذعر حقيقية وهو ماأستثمرته اميركا لابتزاز هذه الدول لفرض المزيد من الوجود العسكري الأميركي والحصول على المزيد من التسهيلات العسكرية في أراضي هذه البلدان واجوائها ومياهها الاقليمية .

هذا وقد كشف النقاب عن موافقة السعودية تقديم تسهيلات جديدة للقوة الأميركية سراً كما ان عمان وافقت على تقديم تسهيلات لكاسحات الألغام البريطانية وبالطبع فان البحرين هي المقر الطبيعي للقيادة الأميركية العسكرية العملياتية لمنطقة الخليج والتي تم تشكيلها مؤخراً ، باعتبار أن القوة الأميركية ستبقى لفترة طويلة وان احتمالات الحرب كبيرة . ولم تعد المسألة مسألة دوريات او البحث عن الألغام .

الاتحاد السوفياتي من ناحيته والذي يعتبر منطقة الخليج أحد تخومه الجنوبية واقرب اليه بكثير من اميركا او اوروبا لا يستطيع ترك اميركا وحلفائها مطلقي اليد ولهذا فقد حشد بدوره قوة بحرية من ست قطع ، تشكل حضوراً عسكرياً وسياسياً ذا مغزى ، وعيناً على الحشد العسكري الاميركي - الغربي .

لكن الاتحاد السوفياتي ومنذ التوصل لقرار مجلس الأمن بخصوص الحرب العراقية الايرانية ، حاول دائماً من خلال الحوار مع الولايات المتحدة التوصل الى اتفاق يسهل تنفيذ قرار مجلس الأمن ، وتخفيف حدة التوتر ، وسحب قوات جميع الدول الأجنبية من الخليج . إلا أن موقف الولايات المتحدة ينطلق من اعتبار منطقة الخليج منطقة مصالح حيوية لأميركا وحلفائها وبالتالي استبعاد السوفييت من اي حل والامعان في تجاهله .



● البحرية الاميركية : استفزازات عدوانية

تدهور العلاقات الايرانية الخليجية

باستثناء عُمان والتي حاولت أن تبقي على الجسور مع ايران وتميز موقفها عن مواقف دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى .

والامارات العربية المتحدة التي تحافظ على حياد قلق بين العراق وايران ، فان علاقات ايران مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي سيئة . وقد جاءت مجزرة الحجاج الايرانيين في مكة لتدفع بالعلاقات الايرانية السعودية الى نقطة المواجهة الشاملة . ورغم ان الردّ الايراني الفعلي لم يتم بعد ، إلا أن الزعماء الايرانيين وفي مقدمتهم آية الله الخميني ، لم يخفوا عزمهم على أخذ الثأر .

حاولت السعودية طوال السنوات السبع من الحرب رغم انحيازها للعراق الابقاء على قنوات الحوار مع ايران وذلك لضرورات أهمها المصالح النفطية المشتركة في إطار الأوبيك . ورغم العديد من الأزمات التي شهدتها العلاقات السعودية الايرانية ، إلا أن حادث الحرم هو أخطرها ، فالسعودية اعتبرت ذلك إخلال خطير بأمنها ، وايران من ناحيتها اعتبرته تجلياً لسياسة سعودية معادية في العمق للثورة الايرانية وأيدلوجيتها وأنه عمل تم بتوجيه من أميركا . ماتبع ذلك معروف والمهم ان السعودية تقود الآن المعسكر العربي لمحاصرة ايران ومعاقبتها ، بعد ان كانت تتظاهر بالحوار معها . وبعد ان كانت الجامعة العربية بلا دور جرى بسرعة تفعيل دورها في هذه الموجهة .

إنه لحدث ذو مغزى ان يترافق الحشد العسكري الاميركي بمناورات اميركية واسعة النطاق في مصر والاردن مما يدفع بحلفاء اميركا العرب لتنسيق سياستهم في مواجهة ايران ومن يقف معها .

• من الواضح الآن ان اميركا أمنت لنفسها وجوداً عسكرياً ضارباً مدعوماً بقوى حليفتيها بريطانيا وفرنسا وهي تدعو دول الغرب الاخرى للاشتراك في هذه القوة «الصليبية» الجديدة على أساس ان مصالح الغرب في هذه المنطقة الحيوية واحدة ، ولن نستغرب اذا ماجرّت اميركا وراءها الدول الغربية الأخرى المترددة وحتى استراليا .

كما انه من الواضح ان دول مجلس التعاون الخليجي تنازلت عن سيادتها وسلمت أمر حمايتها الى آميركا ، وتهاوت الى الحضيض الأطروحة التي طالما رددها زعماء المجلس «بأن حماية أمن وسيادة منطقة الخليج هي مسؤولية دوله» .

كما أن دور دول المجلس والموقف الذي تحاول انتزاعه عربياً هو التغطية والتسويغ للحضور الأميركي ، ولن يكون بديلاً عنه .

المواجهة القادمة

لا شك ان اجواء الحرب في الخليج جاهزة . فقد حدث اكثر من احتكاك كان يمكن ان يتحول الى مواجهة شاملة . كما أن تاريخ اميركا العدواني يظهر انها لا تتوانى عن افتعال اي شيء لشن عدوان مرغوب فيه كما حدث مع فيتنام وجرينادا ولبنان . كما ان الخطأ وارد في خليج تزدحم فيه اساطيل وطائرات دول عديدة ويشهد حرباً قائمة فعلياً ، وقد أثبت ضرب المدمرة «ستارك» ذلك .

ايران من ناحيتها تشعر انها مستهدفة من الحشد الاميركي الغربي ، والتطويق الخليجي في الوقت الذي تواجه فيه صعوبة في تحقيق انتصار حاسم على الارض في حربها مع العراق . لذلك لن نستغرب ايضاً ان تلجأ الى مبدأ «عليَّ وعلى أعدائي يارب» . فقد خسرت الكثير ولن يضيرها ان تخسر اكثر مادام ذلك يلحق الاذى بالخصوم المتسترين .

مسؤولية الجماهير وقواها

في غمرة كل هذه التطورات الخطيرة ، فان الأنظمة الخليجية تتعامل مع شعوبها وجماهيرها والقوى الوطنية كما تتعامل مع اية قضية مهمة ، وهو تغيبها تماماً والانفراد بالتصرف في كل شيء بما في ذلك السيادة الوطنية . إن هذه الأنظمة مصرّه رغم الأخطار المحدقة ليس فقط بتجاهل القوى الوطنية بل مطاردتها وقمعها لأنها برأيها تشوش على الأنظمة وتهدد الأمن والاستقرار وكأن الاحتلال الاميركي وشبح الحرب ، والألغام لا تعني شيئاً .

إن الجماهير هي التي تكتوي بالوضع المتفجر الحالي ، وهي التي ستدفع الثمن باهظاً ، للحرب القادمة ، كما دفعت جماهير ايران والعراق ثمن الحرب الدائرة .

إن مبادرة هذه الجماهير وقواها الوطنية بالتحرك قبل فوات الأوان ، واندلاع شرارة الحرب ، أكثر جدوى بعد اندلاع الحرب ، لأن الأنظمة حينها ستتذرع بحالة الحرب لتبتز الجماهير وتسكت اي صوت معترض حسب مبدأ «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» .

إن حالة القمع والقهر لا تعفي الجماهير وقواها السياسية في التحرك مطالبة بطرد الاساطيل والقوات الاميركية والاطلسية ، فهذه الاساطيل والقوات غازية ومحتلة ولم تكن ولن تكون حامية او صديقة ، إلا للأنظمة بالطبع .

كما أنه مطلوب تحرك الجماهير وقواها وجميع اصدقاء جماهيرنا في المعسكر الاشتراكي ودول العالم المحبة للسلام بالضغط على ايران والعراق لايقاف هذه المجزرة البشرية ، والتي فتحت الباب واسعاً امام الامبريالية الاميركية وحلفائها لاحتلال منطقة الخليج فعلياً ، واعطاء ذريعة للحكام الخليجيين لطلب الحماية الاميركية واعطاء التغطية للاحتلال الاميركي الغربي .

هل تهزم أميركا في خليج النفط ؟

المطلوب ايجاد معادلات ثورية
بدلا من المعادلات الرجعية :
مع ايران ضد أميركا
مع ايقاف الحرب العراقية - الايرانية

هناك تعبئة واسعة ضد ايران وسط الجماهير العربية ، لاستمرارها بالحرب العراقية - الايرانية ورفضها لكافة المبادرات ، ثم تهديدها للدول الخليجية الاخرى التي اخذت موقف المنافقين في الحرب ... وتحاول الرجعية العربية أن تستثمر هذه التعبئة لتقف الجماهير وقواها الوطنية ضد ايران في المعركة الدائرة حالياً بين ايران والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في منطقة الخليج بحجة أن أميركا جاءت للدفاع عن الخليج بعد اصرار ايران على استمرار الحرب ، وتهديدها للكويت «والسعودية» وبالتالي اظهار اميركا وكأنها المدافعة عن «الشعوب» بينها ايران مغامرة .

لا يجب الانجرار الى هذا المخطط . ولا يجب تصديق السعوديين في كل رواياتهم .. سواء حول مقتل الحجاج في مكة ... أو حول الاستعانة بالاميركان ... فالامبريالية الاميركية تريد استمرار الحرب وتريد تهديد الشعوب ، وتريد تركيع المنطقة بأكملها ... وهي تغامر مغامرة خطرة جداً ضد ايران لاثبات ... مصداقيتها تجاه العرب ! كلا .. لاثبات انها المدافع عن مصالح كل الامبرياليين ... وان كلمتها لا يجب ان تنزل على الارض ...

المعادلة الجديدة التي يجب التمسك بها هي مع ايران ضد اميركا وحلفائها الخونة العرب من آل خليفة وآل سعود وآل صباح . مع ايران في تدمير اسطورة أميركا .. مع الحاق الهزيمة بها في مياه الخليج ... مع ايران في خلق جبهة واسعة تمتد من الاتحاد السوفياتي الى كل قوى التقدم والتحرر التي تريد للفيل الأميركي ان يغرق في نفط الخليج ، في خليج النفط ... مع ايران الثورة ... ضد اميركا ... ضد الشيطان الأكبر ...

هزيمة أميركا في الخليج ستكون الحدث الأكبر في الثمانينات ولعقود ... وامام هذا الهدف يمكن تأجيل كل التحفظات

لماذا التسلح والأمريكان جاهزون

تعتزم الادارة الأمريكية بيع السعودية مجموعة من اسلحة تبلغ قيمتها أكثر من مليار دولار ، بحجة تعزيز القوة الدفاعية لحكومة الرياض في مواجهتها للأخطار والهجمات الخارجية . ويأتي قرار واشنطن هذا في اعقاب التطورات الدراماتيكية الاخيرة في حرب الخليج من جهة ، وأحداث الحرم المكي من جهة ثانية . إلا أن السؤال الذي يطرحه المواطن في دول مجلس التعاون هو : لماذا المزيد من التسلح مادام الأمريكا وحلفاؤهم يحتلون المياه الاقليمية للخليج والجزيرة العربية ، هذا ناهيك عن القواعد العسكرية التي تشكل طوقاً امريكياً - اوربياً ، على جميع دول مجلس التعاون بالاضافة الى التسهيلات التي تقدم ، دون حسيب او رقيب ، للقوات الامريكية في المنطقة .

ترى هل هو ضحك على الذقون ؟ أم أن الأنظمة الخليجية تفترض جهل المواطن ، وتعتقد ان حيلها وأكاذيبها إزاء الدفاع المشترك وغيرها من الأكاذيب قد انطلت على المواطن الخليجي ؟

السعودية :
هبوط في ارباح البنوك

اظهرت نتائج النصف الاول لعام ١٩٨٧ ، هبوطاً في حجم الأرباح الصافية لثلاثة بنوك سعودية مقارنة بالنصف الأول لعام ١٩٨٦ . فقد هبطت أرباح البنك السعودي الفرنسي من ٥٣,٥ مليون ريال الى ٣٧ مليون ريال ، فيما هبطت ارباح البنك الوطني العربي من ٨٠ مليون ريال الى ٧٢ مليون ريال ، اما البنك السعودي الاميركي فقد هبطت اباحه من ٨٦ مليون ريال الى ٤٠ مليون ريال .

ومن الأسباب الرئيسية لهبوط الأرباح الصافية للبنوك السعودية هي الديون الميتة والركود الاقتصادي الذي تمر به السعودية ، ومضاربة بنوك الاوفشور الأجنبية في البحرين .

«السعودية»

هـل ستنفـذ الشركات الاجنبية التـزاماتهـا بنقل التكنولوجيا !

مع تزايد التذمر الشعبي من سياسة الحكومة السعودية التي فتحت الباب واسعاً للشركات الاجنبية ، وخاصة الشركات الاميركية لنهب عائدات النفط ، واقامة مشاريع دون تدريب جدي للعمالة المحلية ، بل والاعتماد شبه الكامل على العمالة الاجنبية في غالبية المشاريع ، بعد ذلك التذمر ، وعلى ضوء الركود والافلاسات وبروز الازمة الاقتصادية منذ مطلع ١٩٨٣ ، اصدرت الحكومة برنامجاً سمته «برنامج درع السلام» ! استهدف كما ادعت الحكومة السعودية «الاتفاق مع الشركات الغربية التي حصلت على عقود ضخمة ، وخاصة في ميدان التسليح او الانشاءات ، باعادة استثمار جزء من مردود تلك العقود في مشاريع ترتكز على نقل التكنولوجيا المتطورة الى المملكة» .

وقد وضع ذلك البرنامج اساساً من قبل وزارة الدفاع عام ١٩٨٤ (بعد التشاور مع الاميركان في اللجنة المشتركة السعودية الاميركية) .

فالى اين وصل المشروع ؟ وهل هو من ضمن القنوات التي اراد الاميركان أن تساعدهم على ضخ المزيد من عائدات النفط ؟

يتكون البرنامج من ١١ مشروعا ويبلغ مجموع الاستثمارات المقدّرة بـ ٧٠٠ مليون دولار تمثل ٣٥٪ من قيمة الجوانب الفنية من «برنامج درع السلام» .

بعد ٣ سنوات من تدشين البرنامج فإنه تم إقرار ٤ مشاريع فقط من قبل سكرتارية«البرنامج» بعد التوصل لحلول حول الجدوى الاقتصادية والشركاء المحليين والتمويل ، والسوق . وبالطبع فإن ذلك لا يعني بدأ التنفيذ الفعلي فذاك يحتاج الى مزيد من الوقت وحل العديد من المشكلات .

عقبات وعقبات

المشاريع الاربعة التي تم إقرارها هي :

١ ـ مركز تجهيز الطائرات (السلام)

٢ ـ شركة التجهيزات والمعدات

٣ ـ مركز الالكترونيات المتقدم

٤ ـ النظام العالمي للهندسة

تتمثل العقبة الاساسية في تردد الشركات الغربية في نقل التكنولوجيا الى السعودية ووجود قيود حكومية أميركية وأوروبية على نقل التكنولوجيا الى بلدان خارج نطاق الحلفاء الغربيين ، حيث أن السعودية رغم كل شيء مصنفة خارج نطاق الحلفاء فالغرب يفضل أن تبقى السعودية سوقاً للاستهلاك «السلاح وغيره» سوقا للمنتجات الغربية الجاهزة ، وفي أحسن الاحوال فإنه إذا ما أضطرت الشركات لاقامة مشاريع تصنيعية فلن تكون سوى مصانع للتجميع وليس للتصنيع ، خصوصا في مجال الصناعات العسكرية والصناعات المتطورة .

أما المشكلة الثانية فتمثل في ندرة اليد العاملة الماهرة لمثل هذه الصناعات والتي يتطلب إيجادها تغييرا جوهريا في برامج التعليم والتدريب ، يتحرر من نظريات عبد العزيز بن باز واشباهه ، وهذا لم يتم حتى الوقت الحاضر .

وتتمثل المشكلة الثالثة في إيجاد الشركاء المحليين من القطاع الخاص . والذي يفضل حتى الان المشاريع السريعة المردود ، والقطاعات الغير صناعية «تجارة خدمات ، مصارف الخ» . في حين أن سياسة الحكومة السعودية لا تحبذ توسع القطاع العام ، وتصر على مشاركة القطاع الخاص ورغم الضجيج الذي يثيره المسؤولون السعوديون حول برنامج «درع السلام» ، فإنه لا صحة لقولهم أن الشركات الغربية ملزمة بالمساهمة في هذا المشروع ، فليس هناك في عقود هذه الشركات مع الحكومة السعودية ما يلزمها بذلك ، بل أن الشركات الغربية ترى في هذه المشاريع مصدرا جديدا لابتلاع البترودولار ، وتسويق منتجاتها في صورة صناعة وطنية موهومة . ولا شك ان المسئولية لاحقاً ستقع على عاتق العمالة المحلية التي «لم تتدرب ، ولا تريد العمل مثل الاجانب» !!!

الامارات

إطلاق سراح الشاعرة ظبية المهيري

بعد إعتقال لأكثر من شهرين تم اطلاق سراح الشاعرة ظبية خميس المهيري من سجن ابو ظبي المركزي في منتصف شهر اغسطس . إن اعتقال الشاعرة ظبية واطلاق سراحها له دلالات يتوجب ايضاحها .

لقد جاء اعتقال ظبيه وهي التي لا تملك من سلاح سوى الكلمة المحلقة ليثبت تساقط دعاوى دولة الامارات باحترامها لمواطنيها حيث انها لا تحترم الوافدين أصلاً ، ومعاملاتها للمبدعين ذوي الضمائر الشريفة معاملة المجرمين .

إن حكام الامارات وبغض النظر عن الطلاءات الخارجية لا يختلفون عن إخوانهم الأمراء السعوديين في حقدهم على كل ماهو شريف في هذا الوطن .

اما العبرة الثانية فهي ان محنة ظبية هي حلقة في مسلسل محنه الثقافة العربية والمثقفين العرب يبدأ بالاعتقال وينتهي بالاغتيال وآخر ضحاياه الفنان ناجي العلي .

لقد اشهرت قوى الظلام العربية انظمة وقوى الحرب ضد المثقفين والمبدعين الشرفاء ، ولا يبدو ان هناك مقاومة منظمة لإيقاف هذا المسلسل الخطر .

وبالرغم من الهجمات المتكررة على المثقفين العرب في الوطن وخارجه ، وتعدد المعارك على منظمات حقوق الانسان العربي ، إلا أن عدداً لا يستهان به من المثقفين والتنظيمات قد عمل جهده للتضامن مع ظبية وتحركوا لاطلاق سراحها دون حساب للربح او الخسارة ، مما استحقوا التقدير والإكبار .

بالطبع فإن أكثر من يستحق الإكبار هي ظبية ذاتها التي كان بإمكانها بمجرد البصم على رغبة السلطات الخروج في اليوم التالي ولكنها قاومت بكبرياء وصمت كما تستحق أمها الجليلة «الجوهرة» كل تقدير فقد خاضت معركة حرية إبنتها وسط سلبية وتجاهل العديدين من الرجال وحملت العبء وهي المرأة الوحيدة .

زاهر الخطيب : لا بد من عمل نوعي لمواجهة التقسيم والانهيار الاقتصادي والسياسي

المؤتمر الوطني ضرورة ملحة .

النائب زاهر الخطيب ، الأمين العام لرابطة الشغيلة ، أحد اثنين وقفا في مجلس النواب اللبناني في منتصف ١٩٨٣ ، ليقول : لا لاتفاقية ١٧ أيار الخيانية . عندما كانت الفاشية اللبنانية مسيطرة على الوضع بحماية الدبابات الاسرائيلية وقوات حلف الأطلسي .

وبالرغم من مواقف الرابطة وأمينها العام من عدد التنظيمات اللبنانية العاملة في الصف الوطني والاسلامي ، الا انه شارك في التوقيع على بيان جبهة التحرير والتوحيد . «لأن الأوضاع قد وصلت الى منعطف خطير ، ولا بد من بذل الجهود في كل الاتجاهات» . لكنه سار خطوة أخرى مع ايلي حبيقة ونبيه بري وعصام المحايري عندما التقى الأربعة عشية ١٧ أغسطس للتداول في الوضع اللبناني ، واثار اللقاء عاصفة من ردود الفعل في الصفوف اللبنانية ، السياسية والشعبية .

في لقاء سريع مع الرفيق زاهر الخطيب ، التقى مندوب ٥ مارس ليوجه عدة أسئلة حول مستجدات الوضع اللبناني وتحرك أقطاب اللقاء الرباعي

٥مارس : لماذا اللقاء الرباعي ؟ هل هو بديل عن جبهة التحرير والتوحيد ؟

زاهر : مع أهمية الاعلان عن تشكيل جبهة التحرير والتوحيد ، الا انها لم تخط لاحقاً خطوة الى الامام لترجمة ما أعلنت عنه ، عدا عن الحاجة الماسة الى أهمية اشتراك اطراف أساسية مسيحية لمواجهة الأطراف التقسيمية . وبات من الضروري ايجاد آلية نشطة للخروج من الجمود .

أجرينا سلسلة من الاتصالات الثنائية مع القوى التي نلتقي معها في عدد من القواسم المشتركة أهمها : رفض التقسيم وضرورة وحدة لبنان أرضاً وشعباً ، رفض المشروع الصهيوني في لبنان ، رفض المشروع العرفاتي . . اتفقنا على اللقاء في بيت الأخ الوزير نبيه بري وأكدنا على ضرورة الاعداد لعقد مؤتمر وطني يناقش خطة الخروج من الحالة السياسية والاقتصادية المريعة التي وصل اليها الوضع اللبناني ، وتنبثق عنه سكرتارية تتابع قراراته ، وتعبأ القوى لاعلان الاضراب الشعبي العام لفرض الطوارىء الاقتصادية .

٥ ـ مارس : لماذا ايلي حبيقة الذي يثير اسمه ردود فعل غاضبة لدوره في مجازر صبرا وشاتيلا ؟

زاهر : القوات اللبنانية وزعيمها جعجع تحضر جدياً لاعلان دويلة مسيحية مع انتخاب رئيس الجمهورية في السنة القادمة . ولا يمكن عرقلة مشروع خطير بهذا المستوى ، دون الاستعانة بكل اخواننا المسيحيين الرافضين لزعامة جعجع ، والرافضين لمشروع التقسيم ، والذين برهنوا بالدم عن تشبثهم بوحدة لبنان . وفي مقدمة هذه الأطراف الفاعلة في المنطقة الشرقية والجبل ٤ ايلي حبيقة والرئيس سليمان فرنجية . ولا يمكن امام خطر داهم أن يأسرنا الماضي ويقف عقبة في طريقنا ، هذا عدا أن مسلسلات المجازر في لبنان قد جرت في كل المناطق ، وفاقت مجازر صبرا وشاتيلا ، بدءاً من الشرقية وانتهاء بالجبل .

٥ ـ مارس ـ لديكم مشروع حول عودة المهجرين في اقليم الخروب ، أعلنتم عنه ، هل ترون فيه حلاً للمشكلة اللبنانية ؟

زاهر : مخطط التقسيم يجب أن يواجه من زوايا متعددة ، واحدها عودة المهجرين الى مناطقهم الأصلية ، واعادة اللحمة بين اللبنانيين . وبدوره يلعب هذا المشروع دوره التدميري لمشروع جعجع القاضي بتجميع المسيحيين من مختلف مناطق لبنان ، وخلق دويلة مسيحية تمول امبريالياً وصهيونياً ، وتلعب دورها في مواجهة كل قوى التحرر العربية .

بدأنا التحرك من فترة بتشكيل لجنة من اقليم الخروب ، وكان الهدف اعادة أجواء الثقة بين المواطنين لعودة المهجرين من الاقليم ، ووصلنا الى مرحلة متقدمة ، لكن جعجع وقف عقبة أمام ذلك ، لأن انسحاب المهجرين سيدمر مشروعه من الأساس . وسيقدم بنداً منه (عودة مهجري الاقليم) المثل أمام المناطق الأخرى ، ويحفز الآخرين للقيام بمثل هذا العمل التوحيدي .

٥ ـ مارس : الانهيار الاقتصادي ممثلاً في سرعة انحدار قيمة الليرة اللبنانية مريع ، كيف ترون المخرج ؟

زاهر : الاضراب الشعبي العام لفرض حالة الطوارىء الاقتصادية ، وهذا يتطلب اجماعاً من كل الحريصين على لبنان ، وفي هذا الأطار تندرج مهمات من نوع توسيع سلطة الرقابة المركزية على عمليات القطع بالعملات الأجنبية بهدف الغاء المضاربة ، وكذلك حماية قطاعات الانتاج الوطنية ودعم قدرتها على التسويق الخارجي ، وتضييق دائرة الاستيراد الاستهلاكي .

وهذه المهمات هي صيغة الحد الأدنى لتدارك .

الكارثة الاقتصادية المحدقة ، في مرحلة غياب الحل السياسي الشامل للأزمة اللبنانية ، وتبنيها في اطار خطة تحرك شعبي تجمع كل المناطق اللبنانية خارج اطار التصنيف الطائفي والمذهبي والمناطقي يمكن أن يسهم بخلق حركة شعبية موحدة مدخلها الجوع ، وآفاقها تتصل بالتحرك نحو الحل الجذري .

وفي هذا السياق يأتي تحركنا لعقد مؤتمر شعبي لجميع الهيئات الشعبية والنقابية والشخصيات والفاعليات المعنية بالتصدي لخطر المجاعة ، ليكون المؤتمر هيئة الشرعية الشعبية للتحرك الموحد المنشود .

مصر اقتصاد متدهور يقود الى القمع واحضار الجيوش الأطلسية

فيما كانت القوات الامريكية تنهي مناوراتها مع الجيش المصري بما سمي بمناورات النجم الساطع ، دخلت حملة الاعتقالات مرحلة جديدة من التطور والخطورة . فقد حوصرت العديد من المناطق داخل العاصمة .. القاهرة ، وخارجها ، بحجة البحث عن ثلاثة من العناصر المتهمة بمحاولة اغتيال وزير الداخلية المصري الأسبق «النبوي اسماعيل» . وقد اقدمت السلطات الأمنية على اعتقال العديد من اقارب المتهمين الهاربين بحجة الحصول على خيوط توصلها الى مطلقي النار .

من جهته ، وفي اطار الهجمة التي تشنها سلطات النظام المصري ضد المعارضة السياسية الجماهيرية ، هدد وزير الداخلية «زكي بدر» المعارضة واعتبر ممارساتها مثل «اولاد شوارع لم يتعلموا معنى التربية «الأخلاق» معطياً وزارته كامل الصلاحيات لمواجهة ماأسماه «الظواهر الارهابية الجديدة» التي تتعرض لها مصر . واشار وزير الداخلية المصري في مقابلة له مع جريدة الوطن الكويتية الصادرة في ٢٠/٨/٨٧ م انه طبقاً للقانون يحق لوزير الداخلية القاء القبض على المشتبه فيه ومن حق المقبوض عليه التظلم للمحكمة ولنا حق الاعتقال ايضاً طالما لم تنظر المحكمة نهائياً في القضية»

«هذا القانون يذكرنا بقانون أمن الدولة الذي تمارسه حكومة البحرين منذ العام ١٩٧٥ م والذي لا يختلف في جوهره عما يطبقه النظام المصري ضد المواطنين) .

وفي ظل هذا الوضع القمعي ، لم يتساءل نظام القاهرة عن الاسباب التي تقف وراء تزايد المواجهة بين المعارضة ، بمختلف تلاوينها ، من جهة ، وبين النظام . فالوضع الاقتصادي الذي يزداد سوءاً وبشكل مطرد ومخيف جراء سياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبقها المقبور «السادات» في العام ١٩٧٤ م الأمر الذي جعل الأسعار ترتفع بشكل جنوني لا يستطيع أغلبية الشعب من تلبية الاحتياجات المعيشية حتى الضرورية منها . فالعملة المحلية تشهد تراجعاً كبيراً امام العملات الاجنبية ، والتضخم في تزايد مطرد ، اضافة الى ازمة السكن التي حدت بأكثر من مليوني مواطن يقطنون المقابر ، عدا عن بيوت الصفيح وغيرها من المساكن التي هي تحت صندوق الحد الادنى للمعيشة (هناك اكثر من مليون و ٨٠٠ ألف شقه خالية تحت تصرف السماسرة والطفيليين)

في هذا السياق تأتي اجراءات النظام القمعية وتتواصل بشكل لم يسبق له مثيل ، خاصة في مسألة التعذيب الذي يخضع له المعتقلين بشتى انتماءاتهم السياسية ، والأيديولوجية . كما ان السياسة هذه تجيء لتغطي على التدهور في الاقتصاد الوطني من جهة وللتستر على المناورات التي اجريت الشهر الفائت مع الولايات المتحدة . من جهة ثانية هذه المناورات التي جاءت في وقت تشهد فيه الساحة العربية المزيد من التطورات والأخطار . خاصة على صعيد منطقة الخليج ، حيث تتعرض حالياً لغزو حقيقي من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في دول اوروبا الغربية حين اكتظت مياه الخليج بحشد عسكري لم تشهده منطقة اخرى في العالم منذ حرب فيتنام . ولأن القرار العربي غير موجود ، فان شهوة الغرب الاوربي تزايدت ، وأخذت بريطانيا وفرنسا تطلبان مناورات على الاراضي المصرية ، مقابل اعادة جدولة الديون العسكرية المستحقة على مصر .

لهذا فليس غريباً ان نشهد في المستقبل مناورات مشتركة بين النظام المصري والكيان الصهيوني على ارض مصر ، ذلك لان نظام القاهرة اصبح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدوائر الامبريالية والصهيونية نتيجة للسياسة التي ينتهجها ان في الجانب المحلي حيث الازمة الاقتصادية والقمع او على الصعيد الخارجي حيث يلهث وراء سراب التحالف مع الولايات المتحدة ، اضافة للديون التي تشرف لأن تصل الى اربعين مليار دولار .

السودان الى اين ؟

القوى الرجعية في مأزق ... والتحالف الثنائي يتمزق

اعلن السيد الصادق المهدي عن فك التحالف بين حزب الامة والحزب الاتحادي بعد ان وصلت الامور الى درجة من الخطورة على جميع الصعد في السودان ، لم يعد ممكناً لهذين الحزبين ان يضعا الحلول لها ، خاصة وان قيادات الحزبين تعبر عن مصالح اجتماعية وطبقية متشابهة .

ولا شك ان الحرب في الجنوب التي تقودها الحركة الشعبية لتحرير السودان ، والتي تستهدف تحرير كل السودان من التبعية للامبريالية ، وان يكون لجميع ابنائه ، وبالتالي ازالة الغبن ، ليس فقط عن الجنوبيين ، وانما عن كل الفقراء والمضطهدين في السودان ، لا شك ان هذه الحرب لعبت دورها الكبير في تعرية التحالف بين الحزبين التقليديين اللذين لا يملكان اي برنامج لتحرير السودان واخراجه من فلك التبعية للغرب والرجعية السعودية .

كما ان الرجعية السودانية ، ممثلة باقطاب الحزبين ، او بالجبهة القومية الاسلامية ، هذه الرجعية التي ارادت كتلتها المتنافرة ـ المتحالفة ان تحل ازمة السودان من الخارج بالعلاقة مع نظام كامب ديفيد او السعودية او الهروب الى ليبيا او التغزل والتقارب مع الاتحاد السوفياتي . ان هذه الرجعية ستصعّد المواجهة العسكرية مع ثوار السودان ، وستجعل من حالة الطوارىء حالة دائمة ، وقد تشترك جميعها في حكومة ائتلافية ، او يعتمد احد الحزبين على الجبهة القومية الاسلامية لاستلام الوزارة في ايلول (سبتمبر الحالي) .

والاميركان عيونهم على السودان ويريدون النجاح للمهدي والترابي وزين العابدين بدلا من النجاح لقرنق او نقد او غيرهما .. والابواب كلها مشرعة .

جنوب افريقيا :

الطبقة العاملة تدخل المعركة

طرأ تطور جديد على نضال شعب جنوب أفريقيا ضد النظام العنصري الابيض . ففي يوم الاحد ١٦ أغسطس (آب) قررت قيادة إتحاد المناجم الوطني إعلان الاضراب عن العمل في صفوف أعضائه البالغ عددهم حوالي ٢٢٠ الف . والاضراب الذي بدأ في مناجم الفحم توسع ليشمل مناجم الذهب والنيكل ولم يقتصر على الاعضاء بل شمل عمال مناجم خارج النقابة .

ويعتبر هذا اكبر إضراب في تاريخ جنوب أفريقيا وأخطرها وأطولها أيضاً . يقدر عدد المشاركين في الاضراب وهو في أسبوعه الثالث بما يقارب ٣٤٠ الفا ورغم عدم القدرة على تحديد الخسائر الناجمة عن ذلك تماما ، إلا أنها تقدر بمئات الملايين ، حيث أنه من المعروف أن جنوب أفريقيا هي الدولة الاولى المنتجة والمصدرة للذهب ، كما أنها مصدر رئيسي للمعادن النادرة مثل الكوبالت والنيكل والذي يدخل في صناعات مهمة مثل الطائرات والغواصات . ويمثل الفحم المصدر الاول للطاقة في جنوب أفريقيا ، وبالتالي فإن توقف إنتاجه يعني توقف عجلة الصناعة والنقل . لذلك فليس غريبا أن تمثل شركات إستخراج الذهب والفحم وفي مقدمتها الشركة الانجلو أميركية اكثر الشركات ثراءا ونفوذا في جنوب أفريقيا وأن يجتذب إستخراج الذهب الشركات الغربية ذات النفوذ ، وبالتالي يمثل الذهب رابطا قويا لمصالح الشركات المتعددة الجنسيات وبالتالي الدول الغربية وفي مقدمتها أميركا وفرنسا مع النظام العنصري لجنوب أفريقيا . وليس غريبا أن تصّم «الديمقراطيات» الغربية أذانها لصرخات الشعب الاسود وتتنكر لمبادىء المساواة بين البشر وتستمر في علاقاتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع النظام العنصري وتتصدى أمريكا وحلفائها إتخاذ أية عقوبات إقتصادية ضد هذا النظام وتكشف عن رياءها وزيفها .

كما أنه من المعروف أنه ومن خلال التعاون بين الكيان الصهيوني والنظام العنصري لجنوب أفريقيا ، فقد تمكن النظامان من تطوير أنظمة واسعة من الاسلحة ومنها السلاح النووي ، كما يتعاون النظامان في التصدي المشترك للثورة الفلسطينية وحركة التحرر الافريقية .

أوضاع الطبقة العاملة

بالرغم من الثروات الهائلة التي يدرها العمل الشاق للطبقة العاملة الافريقية وخصوصا عمال المناجم على مجتمع البيض المرفه وعلى الشركات المتعددة الجنسيات ، فإن الاوضاع المعيشية والتعليمية والاجتماعية للعمال الافارقة بائسة جدا وظروف العمل خطرة وسيئة .

ولقد تظافرت جهود النظام العنصري والشركات الاستغلالية في دفع العمال الافارقة نحو القاع وذلك بالتمييز ضدهم وافقارهم المستمر وحرمانهم من التعليم والرعاية الطبية والسكن اللائق ، وعزلهم في مناطق خاصة بهم تمثل مناطق إعتقال جماعية .

إن مئات الالاف من عمال المناجم قادمون أصلا من بلدان أفريقية مجاورة مثل موزامبيق وأنجولا وزامبيا والدويلات الاخرى المجاورة هروبا من الوضع الاقتصادي المتدهور ، بالاضافة الى مئات الالوف من الافارقة المحليين والذين هم بدورهم قادمون من مناطق العزل الريفية والمدنية حيث الاوضاع في الحضيض .

لكن هؤلاء البشر هربوا من البؤس ليسقطوا في أحضان الاستغلال الرهيب .

إن متابعة بسيطة تظهر لنا عشرات الحوادث التي ذهب ضحيتها مئات العمال الافارقة الذين دفنوا أحياء في المناجم وهم يستخرجون المعدن الثمين لتتراكم أرباح الاحتكارات بينما يزداد عدد الضحايا من العمال .

إن أجور عمال المناجم السود متدنية جدا حيث يبلغ معدل الاجر الشهري ما بين ٣٠٠-٥٠٠ راند فيما يبلغ معدل أجر العامل الابيض ١٥٠٠ راند .

وهناك تمييز بين السود والبيض فيما يتعلق بعلاوات العمل والتعويضات والتأمين والخدمات المقدمة للعمال ، وغير ذلك .

باختصار فإن حياة مئات الالوف من العمال السود وعائلاتهم تمثل جحيما حقيقيا . ولقد خاض العمال الافارقة عدة إضرابات ، لكن الاضراب الحالي هو أوسعها وأطولها وهو اول إضراب على المستوى الوطني ، بعد أن نجحت الطبقة العاملة السوداء في تجاوز الانقسامات والتعارضات التي غذاها النظام العنصري والشركات الاحتكارية وتشكيل إتحاد عمال المناجم الوطني (NUM) ، خصوصا إذا عرفنا أنه الى جانب التخلف والجهل ، فإن العمال الافارقة ينتمون الى جنسيات وأعراق وأصول مختلفة ، وبالتالي فإن صهرها في إتحاد عمالي واحد هو نتيجة عمل دؤوب ومثابر ساهمت فيه كوادر سوداء متقدمة مثل المحامي «سيرل رامافوزا» ورئيس النقابة «جيمس مالاتسي» .

أما البعد الاخر ، المهم للاضراب الوطني ، فهو إرتباطه بالكفاح المسلح والنضال الوطني الذي يخوضه شعب جنوب أفريقيا الاسود بقيادة المؤتمر «الوطني الافريقي» ، حيث عمل النظام العنصري حثيثا لعزل «المؤتمر الوطني الافريقي» عن النقابات وبالتالي عن الطبقة العاملة ، التي يرتبط بها نجاح أو فشل كفاح شعب جنوب أفريقيا .

ومما يلفت الإنظار هو أن «إتحاد عمال المناجم الوطني» بادر الى تأييد الوثيقة التي أصدرها «المؤتمر الوطني الافريقي» مؤخرا وهي «ميثاق الحرية» والتي تؤكد على إستمرار الكفاح لاسقاط النظام العنصري

إن تطورات الاضراب هي مؤشر إيجابي على الدور العظيم للطبقة العاملة السوداء ليس فقط في مواجهة الاحتكارات بل في التصدي لقيادة الكفاح التحرري لشعب جنوب أفريقيا ، ولاسقاط أحد أعفن نظامين في العالم وهما النظام الصهيوني والنظام العنصري . ويعتبر اسقاط النظام العنصري ضربة قوية للنظام الصهيوني وعاملا مدعما لكفاح الشعب الفلسطيني والامة العربية ضد الكيان الاستيطاني .

الثقافة لا تصنعها السلطة (٢)

إذن فالأنشطة الثقافية في البحرين ممنوعة عملياً ! بموافقة الجهات الرسمية الثلاث التي قد تتعارض مع بعضها أحياناً ، فيكون القرار النهائي لصالح وزارة الداخلية ممثلة في القسم الخاص ، في الإقرار أو عدم الإقرار ، كما حصل في رفض إحدى مسرحيات مسرح أوال ، حيث اعطت وزارة الاعلام موافقتها على نص المسرحية ، وقدمت مسرح الجفير لعمل البروفات . . . وعندما جاء يوم العرض فوجىء العاملين بالمسرح والجمهور بالشرطة على أبواب المسرح تمنعهم بأمر من القسم الخاص من عرض المسرحية ، رافضةً موافقة وزير الاعلام شخصياً !

فإذا كانت هذه الأنشطة من الندوات والمسرحيات والأمسيات الشعرية كلها مقيدة وموضوعة تحت الرقابة الصارمة البوليسية ، التي لا تراعي أبسط مقومات الحرية للعمل الابداعي من التعبير عن نفسه ، وتوضيح ظواهر اجتماعية مرضية ، فكيف سترتقي هذه الثقافة أو تقدم ماهو مطلوب منها لارتقاء وعي وحس المواطن الجمالي والحضاري ، وتنمي القدرة على الأبداع والعطاء الانساني الخلاق ، الذي يفتح آفاقاً متقدمة للتطور الانساني في البحرين والمنطقة ، ويساهم في نقلها الى مستويات حضارية راقية وسامية !

المثقــــف

ونأتي لمسألة المثقف نفسه والذي يريد المجلس أن يركز على زيادة العدد في هذا الجانب من شعراء وأدباء ومبدعين ، كما جاء على لسان رئيس المجلس في إحدى المقابلات الصحفية التي نشرت له مؤخراً حيث قال الشيخ عيسى بن راشد : «المشكلة الآن ليست في زيادة عدد الجمعيات ، بل في زيادة عدد المثقفين والأدباء والشعراء المبدعين» . . . فاذا ركز المجلس على هؤلاء وأعطى الجوائز والامكانيات لخلق مبدعين في تلك المجالات فمن أي المجالات سيكونون ، هل من الأدباء والشعراء الموجودين حالياً ، والذين يأتي على رأسهم الأدباء الموصوفين بالحداثة والذين قطعوا شوطاً طويلاً في تجربتهم وفنهم الابداعي حتى تميزوا ؟ أم سيتم التركيز على أدباء وشعراء وكتاب آخرين كانوا مغمورين فلم يظهروا ويأتي المجلس ليكشفهم ويقدمهم للناس ؟! أم ستتم رعاية الجيل الجديد بالتشجيع والدعم وتقديم الامكانيات ؟ أو سيظهر جيل من الكتاب القدامى الذين توقفوا عن الكتابة لأسباب مختلفة ! فيعيد المجلس دعمهم واعادتهم للحياة ليبدعوا ؟!

هذه كلها أسئلة مطروحة وعادلة ، لكن الجواب سيظهر مع إجتماع المجلس !

إشكــاليــات

ولكن ! من وضع المثقف أيضاً اشكاليات اخرى تؤثر من عطائه الابداعي بشكل كبير . . . هو ككاتب او أديب أو شاعر من البحرين يجد نفسه من في وضع لا يحسد عليه اقتصادياً واجتماعياً فتأخذه ظروف المعيشة الى مجالات واتجاهات ليست لها علاقة من قريب أو بعيد بعمله الابداعي ، فهل سيستطيع المجلس ان يوفر أعمالاً مناسبة لكل هؤلاء الأدباء والكتاب الذين ليسوا في اماكن عمل تتعلق بتخصصاتهم الأدبية والفنية ؟! . . . إن كاتباً تعود على مستوى معيشي معين بعد أن تعب وشقي حتى توفق في عمله في ذلك المجال ، فلا بد من أن يوفر له على الأقل المجال الذي يليق به ، وهذا لن يستطيع المجلس توفيره . . . كما لن يستطيع ان يتدخل لدى سلطات اعمال هؤلاء الكتاب والأدباء والفنانين للسماح لهم بحضور المؤتمرات والمهرجانات والندوات الثقافية والأدبية والفنية ، سواء كانت اقليمية او عربية او عالمية . . . إنها مسألة ليست مثل اتحاد كرة القدم ! حيث يديره الشيخ عيسى ايضاً بلاعبين ليسوا ذوي مؤهلات علمية او فنية ، بل هم من الذين يتم تشغيلهم من قبل الأندية ورؤسائها الذين يسيطرون على الكثير من الدوائر الحكومية وغيرها . . . هذه قضية تعيق تعاطي الأدباء والكتاب والفنانين في البحرين مع التخصص والتفرغ النسبي لابداعهم في بلد حتى المعيشة فيه اصبحت على كف عفريت .

بين آن وآخر ، حيث تكثر عمليات التسريح وإنهاء الخدمات من الأعمال في المؤسسات والشركات لسبب او دون سبب ، مما يجعل مستقبل هؤلاء الكتاب والأدباء والفنانين ، أيضاً كغيرهم مهدداً فكيف بالتغيب عن اعمالهم لفترات طويلة نسبياً أو متكررة في احيان كثيرة ؟!



يتبع



○ من مسرحية [ابناء الوطن]

القتلة

وسمات ناجي متأثراً بجراحه، وبكته الملايين من الفقراء والمناضلين العرب.
ولان الجريمة كبيرة، فلا بد من تحديد القاتل أولاً. وهذا ما عمله الشهيد قبل محاولة اغتياله بيومين.

ننشر هنا ماكتبه الاخ غانم غباش في الازمنة العربية على لسان ناجي:

انا لا اعرف في التكتيك ولا في اللعبة السياسية. أعرف اني خارج ارضي مع كثير من افراد شعبي وان حقوقنا مغتصبة كما هي حقوق الإنسان العربي في كل الوطن العربي، أؤمن أن قضيتي كفلسطيني هي قضية «السعودي» والأردني والمغربي، القضايا في ذهني كما في ذهن الانسان الفلسطيني المعذب بسيطة وواضحة. انا يا عمي سأبقى أميناً لفاطمة ولحنظلة... لاني منهم، لأنهم أهلي، أهلي كل المواطنين العرب المقهورين وأهلي الناس في الأراضي المحتلة وفي المخيمات في لبنان وفي الاردن وسوريا... عندما خطب عرفات في الكويت عام ١٩٧٥ في مدرسة عبد الله السالم وقف ليقول «من هو هذا ناجي العلي، قولوا له أن لم يتوقف عن رسومه لاضع اصابعه في الاسيد».

وجاؤوا ليقولوا لي عرفات سيذيب اصابعك في الاسيد، فقلت لهم يا عمي إن فقدت اصابع يدي سأرسم بأصابع رجلي.

محمود درويش «زعلان» مني لأنني رسمت وكتبت عنه «محمود خيمتنا الاخيرة»، اتصل بي وعاتبني، قلت له كان عليك ان تزعل لو لم انتقدك، لاني كنت سأعتبرك في صف الذين لا يستحقون النقد من المتساقطين، انا انتقدتك لأنك مهم لشعبك قلت له يجب ان تتقبل نقدي وتفرح له لاني وضعتكَ في مقام اعلى من اولئك المتساقطين. قلت له انتم تقولون نمد الجسور مع اليسار الاسرائيلي. مدوا جسوركم ما شئتم معهم فهي قد تفيدكم مستقبلاً. اما بالنسبة لي فجسوري مع جماهيرنا المشردة وأهلنا في الداخل، تلك جسوري ولا اعرف غيرها. يهددوني بالقتل هذه الايام، وأنالا استبعد ان يفعلوها.

ويقول ناجي:

هل تعرفون رشيدة مهران؟ لا تظنوا انها احدى الفدائيات، رشيدة مهران سيدة مهمة، رشيدة تركب الطائرة الخاصة لرئيس منظمة التحرير وتسكن قصراً في تونس وتقرّب وتبعد في المنظمة



خالد في ضمير الشعب

وهيئاتها، وهكذا فهي مهمة للغاية، ألفت كتاباً عن الزعيم وقالت فيه إنه الهها، وطبع بطبعات فاخرة. وأرادوا ان يترجموه الى اللغات الحية ويوزعوه على مكاتب المنظمة في انحاء العالم فاحتار المترجمون كيف يترجمون كلمات نبيي والهي المهداة للزعيم. رسمت عن رشيدة مهران هذه علماً بأنه لا اعتراض لي على العلاقات الشخصية، ولكن حينما تمس قضية شعبي سأرسم. بعدها انهالت تهديدات وتهاني وتعاطف ايضاً، تصوروا ان واحداً من طرف أبو إياد أبلغني سروره من الرسم وقال اني فعلت الشيء الذي عجز الكبار في المنظمة عن فعله ولكنه قال اني بهذا قد تجاوزت الخطوط الحمر في نظر البعض عندما رسمت رشيدة مهران، وإنه خائف علي وأنه يجب ان انتبه لنفسي قلت له يا اخي لو انتبهت لحالي لما بقي لدي وقت لانتبه فيه اليكم والى ما تقولون.

«كلما ذكر لي حديث الخطوط الحمراء طار صوابي، لا اعرف من اين جاءتنا هذه الخطوط هل هي عدوى انسانية ام هي من ملوك المنظمة في السعودية والاردن».

«انا اعرف خطاً احمر واحداً وانه ليس من حق اكبر رأس ان يوقع وثيقة اعتراف واستسلام لاسرائيل، قضيتنا مع هذا الكيان هي قضية مصيرية وتاريخية فلن يعجز ابناؤنا وأحفادنا. بأي حق يرضون بالتنازل عن حق لا نملكه نحن فقط بل تملكه كل الاجيال الفلسطينية والعربية المقبلة، ليتحدثوا عن المفاوضات والمؤتمرات والدولة الفلسطينية ما حلا لهم الحديث، وهم يعرفون انه لا يوجد نظام عربي واحد يتمنى وجود دولة فلسطينية حرة وديمقراطية. وانا لا اقول بأن تحرير فلسطين مهمة الشعب الفلسطيني وحده، هذا وهم، تحرير فلسطين مرهون بالشعوب العربية. والانظمة الحالية تعتبر نفسها غير معنية. هكذا أفهم الصراع، وشروط هذا الصراع هو ان نصلب قاماتنا كالرماح وان لا نتعب».